الكفيل
الشهري
العتبة العباسية المقدسة
٦٣٢
السنة الثالثة عشرة
٢٢ / ذي الحجة الحرام / ١٤٣٨هـ
١٤ / ٩ / ٢٠١٧م
نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٢ ذي الحجة الحرام

✿ شهادة التابعي الجليل وحواري أمير المؤمنين عليه السلام ميثم التمار رضي الله عنه مصلوباً في الكوفة على يد ابن زياد سنة (٦٠هـ). وبعد صلبه ألجموه لئلّا يتحدث بفضائل أهل البيت عليهم السلام، فكان أول مَن أُلجم في الإسلام، ثم طعنوه بحربة في اليوم الثالث فاستُشهد رضي الله عنه.

✿ تحرك قوات المختار الثقفي رحمه الله من الكوفة بقيادة إبراهيم الأشتر رضي الله عنه تجاه الموصل لقتال قوات ابن زياد سنة (٦٦هـ)، وبعد أيام التقوا قرب نهر الخازر في الموصل وهزموا قوات ابن زياد وتم قتله مع عدد كبير من قواد جيشه ممن اشتركوا بقتل الإمام الحسين عليه السلام.

٢٣ ذي الحجة الحرام

✿ شهادة ولدي مسلم بن عقيل عليه السلام إبراهيم ومحمد، وذلك سنة (٦٢هـ).

✿ وفاة المحدث الجليل الشيخ عباس القمي رحمه الله سنة (١٣٥٩هـ)، ودُفن في الصحن الحيدري للإمام علي عليه السلام. ومن كتبه القيّمة: مفاتيح الجنان، منازل الآخرة، الكنى والألقاب، بيت الأحزان.. وغيرها.

٢٤ ذي الحجة الحرام

✿ يوم المباهلة، حيث خرج فيه النبي صلى الله عليه وآله بأهل بيته عليهم السلام لمباهلة نصارى نجران سنة (١٠هـ).

✿ تصدُّق أمير المؤمنين عليه السلام بخاتمه للسائل الفقير وهو راكع في الصلاة، فنزلت بحقه الآية المباركة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة: ٥٥).

٢٥ ذي الحجة الحرام

✿ نزول الآيات الثمان عشرة من سورة الدهر (الإنسان) في بيان فضل وعظمة أهل البيت عليهم السلام بعد صومهم وإعطائهم إفطارهم في ثلاث ليالٍ إلى المسكين واليتيم والأسير، فاكتفوا بالماء وحده.

✿ أول صلاة جمعة صلاها أمير المؤمنين عليه السلام بالناس بعد بيعتهم له سنة (٣٥هـ).

٢٧ ذي الحجة الحرام

✿ وفاة السيد الجليل أبي الحسن علي العُرَيضيّ ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام وأصغر أبنائه سنة (٢١٠هـ)، وكان شديد الورع، كثير الفضل، ومن كبار الرواة الثقات. سكن العريض في نواحي المدينة المنورة فنُسب إليها.

٢٨ ذي الحجة الحرام

✿ حدثت واقعة الحرّة عام (٦٣هـ)، واستُبيحت أموال المدينة ونساؤها لثلاثة أيام من قِبَل مسلم بن عقبة قائد جيش يزيد.

عهد الله وميثاقه

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ (البقرة: ٨٣).

عهد الله وميثاقه:

إنّ أهم العهود والمواثيق التي أخذها الله تعالى على بني آدم جميعاً -سواء أكانوا في عالم الذر والتكوين أم عالم الوجود وإرسال الرسل والأنبياء عليهم السلام- هو (عبادة الله تعالى) ونبذ عبادة ما سواه؛ لأنه الخالق والمالك والرازق، فالذي يستحق العبادة هو الله تعالى لا غيره، ولذلك هنا من باب التخصيص أنّ هذا العهد والميثاق أُخذ على بني إسرائيل بأن يعبدوا الله وحده ولا يشركوا به شيئاً.

الإحسان إلى الوالدين:

الإسلام العظيم منظومة قيَمية عالية لمن يريد العمل بها والوصول إلى الكمال الروحي والأخلاقي، ولذلك يوصي الإسلام أتباعه بالتعامل بالحسنى مع الوالدين وإن كانوا كفاراً، وليس الإحسان بمعنى الطاعة في معصية الله والشرك به، لذلك يقول تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً﴾ (لقمان: ١٥).

فكيف إذا كان الوالدان أصحاب دين وورع وتقوى وعلم وأخلاق؟! فسوف يكون الحق كبيراً وعظيماً ويحتاج إلى التوفيق في أدائه.

الإحسان إلى الأقارب واليتامى والمساكين:

صلة الرحم مهمة في حياة الإنسان المؤمن، ولا سيما وقد أصبحت الوسائل كثيرة ومتطورة، فيستطيع الاتصال بأقاربه وأرحامه لتدوم المحبة بينهم، وهكذا يجب الحفاظ على اليتامى، ومساعدة المساكين والفقراء، فقد أوجب الله تعالى لهم الحقوق في أموال الأغنياء.

الكلمة الطيبة صدقة:

من الأخلاق الإسلامية هو القول الحسن بحق الآخرين، والكلام الطيب في التعامل معهم، وتجنّب الكلمات السيئة والفاحشة، وعدم التجاوز عليهم في الغِيبة والسُّخرية وحملهم على محامل السوء، بل يجب حمل تصرفهم على الصحة، إذ يقول الإمام الصادق عليه السلام: «كَذِّبْ سَمْعَكَ وبَصَرَكَ عَنْ أَخيكَ، فَإِنْ شَهِدَ عِنْدَكَ خَمْسُونَ قَسَامَةً، وقَالَ لَكَ قَوْلاً فَصَدِّقْهُ وكَذِّبْهُمْ...» (الكافي: ٨/ ١٤٧/ ح١٥).

الإعراض عن الأوامر الإلهيّة:

هذه الوصايا وإن كانت موجهة إلى بني إسرائيل بشكل مباشر، ولكنها تشمل جميع الناس، فهي وصايا ومواثيق مهمة لمن يريد الاقتراب من الله تعالى والعمل بقوانينه وأحكامه من أجل سعادته في الدارين، ولكن الإنسان عادةً ما يترك وصايا الله تعالى، ولا يجبر نفسه عليها -إلا القليل-، ولذلك فهو يخسر نفسه في الدنيا والآخرة.

شرط الوصول إلى المعرفة والإيمان

إعداد/ منير الحزامي

عندما يواجه الإنسان أية ظاهرة في الوجود، فإنه يفحص ويبحث عن الموجِد لها، والفطرة الإنسانية متعطشة إلى معرفة مبدأ الوجود ومنتهاه.

لكن جوهرة الإيمان بالله تعالى ومعرفته، التي هي أغلى جواهر خزانة العلم والمعرفة، لا ينالها -بمقتضى قاعدة العدل والإنصاف- مَن تلبّس بالظلم للإيمان والمعرفة بالله تعالى؛ لأن إعطاءَ الحكمة لمَن ليس بأهلها ظلمٌ لها، وإمساكَها عن أهلها ظلمٌ لأهلها.

كما أن الإنسان لا يمكنه -بحال- أن يعتقد بعدم المبدأ والمعاد، إلا إذا أحاط بكل الوجود، وأحاط بسلسلة العلل والمعلولات، ولم يجد المبدأ والمعاد، فما لم تتحقق هذه المعرفة المحيطة، فإنّ يقينَه بعدم المبدأ والمعاد محالٌ، بل غايةُ ما يمكنه هو الجهل بهما.

وعلى هذا، فإن مقتضى العدل والإنصاف للشاك في وجود الله تعالى أن لا يتجاوز مقتضى الشك قولاً وعملاً، فعليه أن يعترف بعدم العلم، وليس له أن يدّعي العلم بالعدم، مثلاً مَن احتمل وجوداً تترتب على وجدانه السعادة الأبدية، وعلى فقدانه الشقاء الأبدي، فإنّ وظيفته العقلية أن لا ينكر وجوده بلسانه ولا بقلبه، وأن يواصل -في مقام العمل- البحثَ عنه بكل استطاعته، ويراعي الاحتياط في سلوكه حتى لا يخسر السعادة الأبدية، ولا يقع في الشقاء الأبدي على فرض وجوده، وذلك كما يحكم العقل عليه بأنْ يُمسِكَ عن الطعام اللذيذ الذي يحتمل أنّ فيه سُمّاً يوجب هلاكَه.

وكلُّ شاكٍّ في وجود الله سبحانه، إذا عمل بمقتضى العدل -الذي هو واجبه العقلي- يصل بلا شكٍّ إلى المعرفة والإيمان ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت: ٦٩)، وإلا فمع التلوث بالظلم لهذه الحقيقة يستحيل حصول معرفة ذلك القدوس المتعال ﴿يُؤْتِي الحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾ (البقرة: ٢٦٩)، ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (إبراهيم: ٢٧).

(منهاج الصالحين، للشيخ الوحيد الخراساني: ج١/ ص١٢)

فتاوى فقهية ذات أبعاد طبية / ٣

١- تجري الشركات في الغرب تجارب على الأدوية قبل طرحها في الأسواق، فهل يجوز تجربة دواء على مريض، إذا ظن الطبيب أنّ هذا الدواء مفيدٌ لمريضه قبل انتهاء التجارب عليه، من دون علم المريض؟

* لا بدّ من إعلام المريض بالحال، وكسب موافقته على تجربة الدواء عليه، إلا إذا كان من المؤكد عدم تسبّبه في مضاعفات جانبية، وإنما يشك في فائدته.

٢- مادة الأنسولين المستعملة في علاج مرض السكر تُستخلص أحياناً من بنكرياس الخنزير، فهل نستعملها؟

* لا مانع من تزريقها في العضلة أو الوريد أو تحت الجلد بالإبرة.

٣- هل يجوز زرع كبد خنزير في بدن الإنسان؟

* يجوز زرع كبد الخنزير في بدن الإنسان، والله العالم.

٤- هناك بعض الأمراض الوراثية تنتقل من الآباء إلى الأبناء، وتشكل خطراً على حياتهم مستقبلاً، وقد توصّل العلمُ الحديث إلى طريقة للتخلص من بعض هذه الأمراض، وذلك بإجراء تلقيح بويضة المرأة داخل أنبوب اختبار خاص، يتم به فحص الأجنّة واختيار الصحيح منها، ثم يُزرع داخل رحم الأم، ويتلف الطبيبُ العددَ الباقي من الأجنّة، فهل هذه العملية جائزة شرعاً؟

* لا مانع من ذلك في حدّ ذاته.

٥- هل يجوز إجراء عمليات تجميل في الوجه والبدن؟

* يجوز، مع التجنب عن اللمس والنظر المحرمين.

المصدر: فقه الحضارة، ص٥٣، وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

وقائع وأحداث

آية المباهلة فوق الشبهات

إعداد / منتظر السعدي

كثيرة هي التشكيكات حول الآيات النازلة بحق أهل البيت عليهم السلام كانت وما زالت تطلق وتروّج بين الحين والآخر من على منابر شتى؛ ضمن مساعٍ حثيثة ومغرضة لتضلل الناس عن المعنى الصحيح والمقصود من تلك الآيات، ويحاول هؤلاء المشككون أن يحرفوا الناس عن طريق الحق وعن أهله، ويلقوا بشبهاتهم الواهية على بسطاء الناس.. كاشفين بذلك عن حقدهم الدفين لآل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين) ولشيعتهم، ولكن... ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

وقد حاول بعض المخالفين أن ينكر وجود أحاديث في سبب نزول آية المباهلة في أهل البيت عليهم السلام، إذ يقول في تفسيره لهذه الآية نقلاً عن أستاذه:

(الرِّوَايَاتُ مُتَّفِقَةٌ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ- اخْتَارَ لِلْمُبَاهَلَةِ عَلِيّاً وَفَاطِمَةَ وَوَلَدَيْهِمَا، وَيَحْمِلُونَ كَلِمَةَ (وَنِسَاءَنَا) عَلَى فَاطِمَةَ، وَكَلِمَةَ (وَأَنْفُسَنَا) عَلَى عَلِيٍّ فَقَطْ، وَمَصَادِرُ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ الشِّيعَةُ وَمَقْصِدُهُمْ مِنْهَا مَعْرُوفٌ، وَقَدِ اجْتَهَدُوا فِي تَرْوِيجِهَا مَا اسْتَطَاعُوا حَتَّى رَاجَتْ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ...) (تفسير المنار: ٣ / ٢٦٥).

ولكن ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً﴾؛ فبالرجوع إلى مصادر أهل السنّة الأصلية يتّضح أنّ الكثير من تلك الطرق لا تنتهي بالشيعة وكتبهم، وأن إنكار هذه الأحاديث الواردة بطريق أهل السُّنّة، سوف يُسقط سائرَ أحاديثهم وكتبهم من الاعتبار.

ومن المشاهير الذين نُقل عنهم التصريح بنزولها في أهل البيت عليهم السلام:

١- مسلم في صحيحه: ج٧/ص١٢٠ (طبعة محمّد علي صبيح - مصر).

٢- أحمد بن حنبل في مسنده: ج١/ص١٨٥ (طبعة مصر).

٣- الطبري في تفسيره: ج٣/ص١٩٢ (طبعة مصر).

٤- الحاكم في مستدركه: ج٣/ص١٥٠ (طبعة حيدر آباد).

٥- أبو نعيم في (دلائل النبوة): ص٢٩٧ (طبعة حيدر آباد).

٦- النيسابوري في (أسباب النزول): ص٧٤ (المطبعة الهندية- مصر).

٧- الرازي في تفسيره: ج٨/ص٨٥ (المطبعة البهية- مصر).

٨- ابن الأثير في (جامع الأصول): ج٩/ص٤٧٠ (مطبعة السنّة المحمدية- مصر).

٩- ابن الجوزي في (تذكرة الخواص): ص١٧ (طبعة النجف).

١٠- البيضاوي في تفسيره: ج٢/ص٢٢ (مطبعة مصطفى محمّد- مصر).

١١- الآلوسي في (روح المعاني): ج٣/ص١٦٧ (المطبعة المنيرية- مصر).

١٢- الزمخشري في (الكشّاف): ج١/ص١٩٣ (مطبعة مصطفى محمّد).

١٣- ابن حجر في (الإصابة): ج٢/ص٥٠٣ (مطبعة مصطفى محمّد).

١٤- القرطبي في (الجامع): ج٣/ص١٠٤ (طبعة مصر ١٩٣٦م).

الشيخ عباس القمّي قدّس سرّه

محمد أمين نجف

هو الشيخ عباس بن محمّد رضا بن أبي القاسم القمّي، ولد حوالي عام (١٢٩٤هـ) بمدينة قم المقدّسة.

درس قدّس سرّه مرحلة المقدّمات وكذلك الفقه والأُصول في قم المقدّسة، وفي عام (١٣١٦هـ) سافر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته، وكانت له رغبة شديدة بدراسة علوم الحديث، ولإشباع هذه الرغبة لازم العلّامة المحدّث الشيخ حسين النوري الطبرسي؛ لينهل من علومه في هذا المجال.

في عام (١٣١٨هـ) تشرّف بحجّ بيت الله الحرام، و بعد ذلك عاد إلى قم المقدّسة، وبقي فيها مدّة قصيرة، ثمّ رجع إلى النجف الأشرف ملازماً أُستاذه الشيخ النوري الطبرسي، وأخذ يساعده في استنساخ كتابه المعروف «مستدرك الوسائل».

في عام (١٣٢٢هـ) -وبعد مرور عامين على رحيل أُستاذه الشيخ النوري الطبرسي- عاد إلى قم المقدّسة؛ بسبب تدهور وضعه الصحّي، وفيها انشغل بالتأليف والترجمة والوعظ والإرشاد.

من أساتذته: الشيخ محمّد طه نجف، شيخ الشريعة الأصفهاني، السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي، الشيخ محمّد كاظم الآخوند الخراساني، الشيخ حسين النوري الطبرسي، الشيخ محمّد تقي الشيرازي، السيّد مرتضى الكشميري.

تدريسه: شدّ الرحال إلى مشهد المقدّسة عام (١٣٣١هـ)، واستقرّ فيها مدّة اثنتي عشرة سنة، منشغلاً بالتأليف والإرشاد، ثم طلب منه علماء قم المقدّسة العودة إليها؛ لتشييد أركان الحوزة العلمية الفتية فيها والتدريس بها، فاستجاب لطلبهم وعاد إليها.

من أقوال العلماء فيه: ١- قال الشيخ محمّد حرز الدين قدّس سرّه في معارف الرجال: «كان آية الله الشيخ عباس القمّي عالماً عاملاً، وثقة عدلاً متتبعاً، وبحّاثة عصره، أميناً مهذّباً زاهداً عابداً، صاحب المؤلّفات المفيدة».

٢- قال الشيخ محمّد علي التبريزي الخياباني قدّس سرّه في ريحانة الأدب: «من أفاضل علماء عصرنا الحاضر، كان عالماً فاضلاً كاملاً محدّثاً متتبّعاً ماهراً».

من مؤلّفاته: مفاتيح الجنان، الكنى والألقاب، منتهى الآمال في تاريخ النبي والآل، نفس المهموم في مصيبة سيّدنا الحسين المظلوم عليه السلام، اللآلي المنثورة في الأحراز والأذكار المأثورة، الفوائد الرضوية في تراجم علماء الجعفرية، نفثة المصدور فيما يتجدّد به حزن عاشور، الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية، بيت الأحزان في مصائب سيّدة النسوان عليها السلام، سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، كحل البصر في سيرة سيّد البشر صلى الله عليه وآله، منازل الآخرة والمطالب الفاخرة، هدية الزائرين وبهجة الناظرين، سبيل الرشاد في أُصول الدين.

وفاته: تُوفّي قدّس سرّه في الثالث والعشرين من ذي الحجّة (١٣٥٩هـ) بالنجف الأشرف، وصلّى على جثمانه المرجع الديني السيّد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني، ودُفن في الصحن الحيدري للإمام علي عليه السلام.

حب متميز

زهراء حكمت

يا شاكياً ظلمَ الزمان وجورَه ... يا غارقاً بالهمِّ أعيته الحجج
دَعْ عنك أبواباً تريدُ سلوكَها ... واقصِدْ علياً سالكاً بابَ الفرج

قد يتساءل الإنسان متعجباً: إذا كان النظر إلى وجه أمير المؤمنين عليه السلام عبادة، فكيف بكتابة فضائله والتحدث بها، خصوصاً ونحن لم ندرك زمانه الشريف؟! فإنّ التحدث بتلك الفضائل العظيمة ونشرها نشرٌ لذلك الذهب المصفّى..

وهنالك أحاديث عظيمة ومتفردة في رحاب أمير المؤمنين عليه السلام.. ولو أردنا الاستنارة بقليلٍ منها فسيطالعنا قول الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله:

«إنّ اللّه تبارك وتعالى جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائلَ لا يحصي عددَها غيرُه، فمَن ذكر فضيلةً من فضائله مقراً بها غفر اللّه له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر، ولو وافى القيامةَ بذنوب الثقلين، ومَن كتب فضيلةً من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام لم تزل الملائكةُ تستغفرُ له ما بقي لتلك الكتابة رسمٌ، ومَن استمع إلى فضيلةٍ من فضائله غفر اللّه له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومَن نظر إلى كتابةٍ في فضائله غفر اللّه له الذنوب التي اكتسبها بالنظر».

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «النظرُ إلى عليِّ بنِ أبي طالبٍ عبادةٌ، وذكره عبادةٌ، ولا يُقبل إيمانُ عبدٍ إلا بولايته والبراءة من أعدائه». (أمالي الصدوق رحمه الله: ٢٠١).

وروي عن أم المؤمنين أُم سلمة (رضوان الله عليها) أنها قالت: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: «ما قومٌ اجتمعوا يذكرون فضلَ عليِّ بن أبي طالب إلا هبطت عليهم ملائكةُ السماءِ حتى تحفّ بهم، فإذا تفرقوا عرجت الملائكةُ إلى السماء، فيقول لهم الملائكة: إنا نشمُّ من رائحتكم ما لا نشمّه من الملائكة، فلم نرَ رائحةً أطيب منها، فيقولون: كُنّا عند قوم يذكرون محمداً وأهلَ بيته، فعلق فينا من ريحهم فتعطرنا، فيقولون: اهبطوا بنا إليهم، فيقولون: تفرقوا ومضى كلُّ واحدٍ منهم إلى منزله، فيقولون: اهبطوا بنا حتى نتعطر بذلك المكان».

وكما ذكر لنا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان تجسيداً للإيمان والحق، بدليل قوله صلى الله عليه وآله: «برز الإيمانُ كلُّه إلى الشركِ كلِّه» (بحار الأنوار: ٢٠/ ٢١٥)، وذكرت روايات أخرى أنّ ولايته هي الجنة وحبه هو النعيم واتباعه هو الفوز المبين.. فما أكبرها من نعمة!!.. وما أعظمها من رحمة!!.. أنْ جعل اللّه لنا سادةً وقادةً هم مظهر الكمال والجمال الإلهي، ومثال الرُّقيّ الإنساني.

إنّ حبَّ الإمام(عليه السلام) يصنع المعجزات، وحتى ذكره في المحافل وترديد اسمه المبارك.. ولنا في حال أصحابه خيرُ دليل أمثال ميثم التمار ورشيد الهجري وحجر بن عدي (رضوان الله تعالى عليهم).. فقد حيروا العالم بحبهم له(عليه السلام) واتباعه، والفناء والذوبان في عشقه، حتى أنه كان يتلاشى عندهم الألم والعذاب الواقع عليهم من أعداء الإمام(عليه السلام)، ليكون كالشهد بل أحلى.

كيف لا وهو محبوب مميز..

ونختم بأبياتٍ من الشعر -كما بدأنا- ذكرت في (مناقب آل أبي طالب: ج٣/ ص٣):

إنْ كُنتَ تَطمعُ في الجنان وطيبها
فائبت على دينِ النبيّ محمّدِ
وامنح ودادَك للإمام المرتضى
أسَدِ الإلهِ الهاشميّ السيّدِ

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

شذرات من خطبة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله يوم الغدير

إعداد/علي عبد الجواد

ربما استغرقت خطبة رسولنا الأعظم صلى الله عليه وآله في يوم الغدير نحو ساعة، لأنها كانت شاملة ومفصلة.. وقد أخذنا منها بعض الشذرات:

١- العبودية والتسليم لله:

في الفقرة الأولى من الخطبة بدأ النبي صلى الله عليه وآله بحمد الله والثناء عليه، ذاكراً صفاته وقدرته ورحمته، شاهداً على نفسه بالعبودية المطلقة أمام الذات المقدسة، فقال: «وَأُؤمِنُ بِهِ وَبِمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ. أَسْمَعُ لِأَمْرِهِ وَأُطيعُ وَأُبادِرُ إلى كُلِّ ما يَرْضاهُ وَأَسْتَسْلِمُ لِما قَضاهُ...».

٢- يا أيها الرسول بلِّغ!:

ثم ألفت النبي صلى الله عليه وآله اذهان المسلمين إلى الهدف الأساسي من الخطبة، وأخبرهم أن الوحي نزل عليه بهذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (المائدة: ٦٧)، وأنه يجب عليه أن يبلغهم الأمر الإلهي في علي بن أبي طالب، وإن لم يفعل فلا يؤمن عليه من عذاب الله وعقابه!

ثم قال صلى الله عليه وآله: «إن جبرئيل هبط إلي مراراً ثلاثاً يأمرني عن السلام ربي وهو السلام أن أقوم في هذا المشهد، فأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي على أمتي والإمام من بعدي الذي محله مني محل هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد أنزل الله تبارك وتعالى عليَّ بذلك آية من كتابه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة: ٥٥)، وعلي بن أبي طالب الذي أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكعٌ يريد الله عزّ وجلّ في كل حال. ثم قال: لا يرضى الله منّي الا أن أبلِّغ ما أنزل الله اليَّ في حق عليٍّ».

٣- البشارة النبوية باثني عشر إماماً إلى آخر الدنيا:

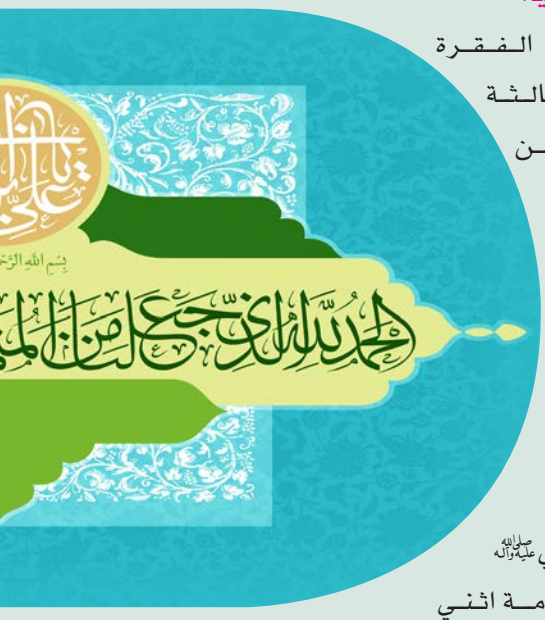

وفي الفقرة الثالثة أعلن النبي صلى الله عليه وآله إمامة اثني عشر إماماً من عترته إلى آخر الدنيا، لكي يقطع بذلك طمع الطامعين بالسلطة بعده نهائياً.

ومن أجل أن يدرك الناس أهمية هذه المسألة قال صلى الله عليه وآله: «إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد، فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر الله ربكم. فإن الله عزّ وجلّ هو ربكم ووليكم وإلهكم، ثم من دونه رسوله محمدٌ وليكم القائم المخاطب لكم، ثم من بعدي عليٌّ وليُّكم وامامكم بأمر الله ربكم، ثم الامامة في ذريتي من

ولده الى يوم القيامة، يوم تلقون الله ورسوله».

ومن النقاط المهمة في هذه الخطبة الشريفة بيان النبيﷺ عصمة الأئمةعليهم السلام من بعده ونيابتهم عن الله تعالى ورسوله في أمور الدين والدنيا، حيث قالﷺ: «لا حلال الا ما أحله الله ورسوله وهُم، ولا حرام الا ما حرَّمه الله عليكم ورسوله وهُم، والله عزّ وجلّ عرَّفني الحلال والحرام، وأنا أفضيت بما علَّمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه اليه. معاشر الناس، انه امامٌ من الله، ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته.

معاشر الناس، بي والله بشَّر الأولون من النبيين والمرسلين، وأنا والله خاتم الأنبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من أهل السماوات والأرضين. فمن شك في ذلك فقد كَفَر كُفْر الجاهلية الاولى، ومن شك في واحد من الأئمة فقد شك في الكل منهم، والشاك فينا في النار.

ألا إن جبرائيل خبَّرني عن الله تعالى بذلك ويقول: "من عادى علياً ولم يتولَّه فعليه لعنتي". فوالله لن يبيّن لكم زواجره ولن يوضّح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذٌ بيده ومصعده إليَّ وشائلٌ بعضده ورافعه بيديَّ، ومُعلِمكم أنَّ من كنت مولاه فهذا علي مولاه، وهو علي ابن أبي طالب أخي ووصيي، وموالاته من الله عزّ وجلّ أنزلها عليَّ».

ثم أوضح النبيﷺ ببيانه الرائع ارتباط ركني الإسلام: القرآن والعترة، فقال: «معاشر الناس، إن علياً والطيبين من ولدي من صلبه هم الثقل الأصغر، والقرآن هو الثقل الأكبر. فكل واحد منهما منبئٌ عن صاحبه وموافق له، لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض».

ثم قال بلهجة حاسمة تبيِّن مقام صاحب الغدير: «ألا انه لا أمير المؤمنين غير أخي هذا! ألا لا تحل امرة المؤمنين بعدي لأحد غيره».

٤- من كنت مولاه فهذا علي مولاه:

عندما كان أمير المؤمنينعليه السلام واقفاً على المنبر إلى جانب النبيﷺ أدنى منه بمرقاة، قالﷺ له: «ادن مني». فاقترب منه أمير المؤمنينعليه السلام فأمسك النبيﷺ بعضديه ورفع علياًعليه السلام من مكانه حتى حاذت قدماه ركبة النبيﷺ وشاهد الناس بياض إبطيهما، وقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

٥- إكمال الدين وإتمام النعمة:

وبعد هذا المقطع من الخطبة الشريفة أعلن النبيﷺ للناس نزول ملك الوحي عليه يخبره عن إكمال الدين وإتمام النعمة بولاية أمير المؤمنينعليه السلام: «اللّهم إنك أنزلت الآية في عليٍّ وليِّك عند تبيين ذلك ونصبك إياه لهذا اليوم: ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾ (المائدة: ٣)، وقلت: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥)، اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيداً أني قد بلَّغت».

أين أنت يا زين ؟

علي حسين الخباز

منذ سبعة أشهر، وأنا أحلم أن يزورني أحدهم، كل شيء هنا يشير إلى الموت، لا حياة في هذه الصحراء المنزوية، ما زلت أحلم مع كل يقظة صبح، صرت أتوقع أن أراهم يبحثون عني، أن أسمع من يناديني باسمي: زين... زين العابدين... ليمسحوا عن وجهي الدم.. كيف يمسحون الدم عن جسد عبثت المثلة فيه وغيّر الرصاصُ كلَّ شيء حتى ملامح وجهه الإنساني.

كنت أتمنى أن يجلبوا لي كتبي لأقرأ وكي لا يمر الوقت دون أن أُشاغله بما ينفع.. الانتظار مهلك.. هناك شيء غريب يحدث اليوم حراكاً غير طبيعي.. رمي مكثف.. كنت أسمع الدواعش واستغاثات الموت.

كنت أشعر بهم وهم يهربون، وفرحت كثيراً حين أدركت أن (السجّارية) تثب لتستعيد هويتها، فهي تنتمي بزهو إلى (الحصيبة الشرقية).. لقد تركوها أخيراً لتعيش محفل عراقيتها ومع تحريرها سأتحرر أنا من حفرتي.

وإذا بصوت أعرفه.. أسمعه يرشدهم:- في هذا الموقع كان هناك شاب من أهل البصرة - الزبير.. اسمه زين العابدين، وهو من مواليد (١٩٩٣)، طالب في المرحلة الثانية في كلية القانون، التحق بنا بعد الامتحانات مع أخيه مصطفى.

استشعرُ أن الجميع كان يبحث عني ويستمع إلى المرشد.. أصيح:- أنا هنا.. إخوان.. أنا زين العابدين.. أنا الذي تمنيت منذ سبعة أشهر أن أراكم.. سمعت أحدهم يقول:- أين أنت يا زين؟

صحت:- أنا هنا، لكنهم لا يسمعونني، قال مرشد القوم واسمه (حسن عبد الكريم) وهو من كربلاء:- كانا مقاتلين شرسين ويشكلان قوة كبيرة هو وأخوه.. لقد قاتلا قتال الأبطال، حتى أشعرا الدواعش بالخذلان، فهم يعلمون أن مقاتلينا ليسوا ممن يرفعون يد ذلتهم سلاماً.

رحت أُحدثهم عما دار ساعة المواجهة.. كانت أياماً مباركة، وكنا نحتفي بشهادة الإمام علي(عليه السلام)، وكان هذا اليوم بالنسبة للدواعش يوماً لا بد أن يستغلوا فيه هذا التعالق الروحي الذي قد يشغلنا عن أداء الواجب بالصورة المطلوبة.

مساكين.. هم لا يعرفون مَن نكون، أو ربما ليُزيدوا أثر وقع القتل فينا، هكذا كانت حساباتهم.. هجموا وإذا بهم يرون ما ليس في الحسبان.. قاتلنا بقوة وبسالة وشجاعة.. يبدو أن الهجوم كان أكثر من قابلية تسليحنا، ولهذا أدركنا أن علينا الاقتصاد بالعتاد، وتشاورت الأمر مع مصطفى الذي كان يرى أن لا شيء يخدمنا سوى تقريب المسافات وتحويل المواجهة إلى اشتباك بالسلاح دون الرمي.

عرفنا أن جميع أفراد الحضيرة استُشهدوا، جمعنا أسلحتهم أفرغنا العتاد وأعددنا الذخيرة لمواجهة

أطول، وفجأة وقع مصطفى وهو ينزف بدمه ويلفظ أنفاسه الأخيرة حيث أشار إلى صدري الجريح:- أي موقف كان، استحضرت موقف سيدي الحسين عليه السلام حين بقي وحيداً في المواجهة.. أي رجل كان مولاي الحسين (سلام الله عليه)؟!! ما هزته الجراح، وكان ينزف دماً غير مكترث بجراحاته.

وحين انتبهت إلى جراحي ازددت إصراراً للمواجهة.. كنت أغيظ الأعداء بمناجاتي واستغاثاتي بالحسين عليه السلام التي هي آخر ما تبقّى من هويتي وأريد أن أُشهرها عن قصد في مسامعهم:- يا حسين.. أنا معكم في الدنيا والآخرة، ورحت أهزج في لحظاتي الأخيرة:-

(أبد والله ما ننسى حسيناً).

اليوم على ما يبدو أن الحشد قد حرر (حصيبة الشرقية) وقد هرب الدواعش عن حصيبة، وها هم الصحب يبحثون بقرب حفرتي بحثاً عني:- اللهم بحق صاحبة القبر المجهول مولاتي الزهراء (سلام الله عليها) دلهم على قبري ليخرجوني من هذه الحفرة، وإذا بأحدهم يمد يده ويقرأ في القرص التعريفي، ثم ينادي فرحاً:- هذا قبر زين.

لقد عثرت عليه وفعلاً بحثوا في قبري ليستدلوا عليَّ وأنا دون ملامح..

أناديهم:- نعم، أنا زين يا جماعة.. أنا هو الرجل الذي ترك ملامحه عن ركب الطفوف المباركة.. دعوني أُعانق فرحتي وانقلوني إلى كربلاء؛ لأزور الحسين عليه السلام، وأدعو لكم بالنصر الأكيد.

عهدٌ من اللّطيف الخبير

الشيخ حارث الداحي

خلق الله تبارك وتعالى الإنسان وفيه القابلية على العيش مع باقي المخلوقات، من بني جنسه أو مع أجناس أخرى، وقد لا تكون علاقته مع غيره إيجابية دائماً، فيمكن أن تكون علاقته مع بعض المخلوقات مؤذية إلى حد كبير أو قاتلة في بعض الأحيان.

وكثيراً ما يشكو الإنسان من محيطه وسوء الظروف التي تسوّر حياته، ويبقى السؤال المهم الذي يدور في خلد كل إنسان ويبحث بجد عن إجابة شافية وكافية له ألا وهو: كيف أعيش حياة افضل؟!.. وهذا السؤال له أجوبة كثيرة ومتعددة بتعدد المشاكل التي يعاني الإنسان منها.

وهناك مصدران موثوقان لتفعيل السعادة، وجدت لإسعاد الإنسان فتوفر له المناخ الأمثل الذي تنمو فيه الحياة السعيدة والمطمئنة، وأول مصدر هو الذكر الحكيم كتاب الله تعالى الذي يقول فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ (سورة النساء: ٥٩).

والمصدر الآخر هو ما ورد عن أهل بيت الرحمة (عليهم أفضل الصلاة والسلام) من قول وفعل وتقرير، وعمدته قاعدة أسسها الرسول الكريم صلى الله عليه وآله في قوله: «إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما إن تمسكتم بهما: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كهاتين وجمع بين مسبحتيه ولا أقول كهاتين وجمع بين المسبحة والوسطى فتسبق إحداهما الأخرى، فتمسكوا بهما لا تزلوا ولا تضلوا..» (الكافي: ج٢/ص٥٧١).

فمن هذين المصدرين الشريفين أزهرت العلوم الحقّة ومنهما نجني النجاة والسعادة.

كيفية التعامل مع قضية الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف

السيد منير الخبّاز

هناك اتّجاهان في كيفية التعامل مع القضية المهدوية: اتّجاه مادي، واتّجاه روحي.

الاتّجاه المادي:

وهو الذي يتعامل مع الإمام المنتظر عليه السلام كإنسان غائب ينتظر قدومه ومسافر ينتظر مجيئه، لذلك ترى كثيراً من الشيعة وكثيراً من الأقلام وكثيراً من المتحدّثين يركّزون على القضايا المادية، وعلامات الظهور، وشكل الإمام وشكل سيفه ودرعه ولباسه وخاتمه، هذا التركيز على القضايا المادية يعبّر عنه (اتّجاه مادي) وهو أنَّ الإمام عليه السلام جسد غاب عن الأنظار ومسافر غاب عن الأعين يرتجى قدومه يوماً من الأيّام، لذلك لا بدَّ أن نبحث عن علامات قدومه وعلامات مجيئه حتّى نميّزه عن غيره.

الاتّجاه الروحي:

وهذا الاتّجاه ينطلق من رؤية أنَّ الإمام حاضر وليس بغائب، نعم إنَّ الإمام -كسائر الناس- له جسد مكوَّن من دم ولحم، ولكن ليست الإمامة منوطة بجسده الغائب، بل الإمامة مجموعة من القيم والمبادئ والمُثل، وهذه المبادئ حاضرة وقائمة وفاعلة وليست غائبة، فالإمام بمبادئه، والإمام بمُثله، والإمام بقيَمه، وليس الإمام بجسده المادي فقط.

وبما أنَّ الإمامة مجموعة من القيم والمُثُل، إذن فالإمام حاضر وليس بغائب، لأنَّ هذه المبادئ حاضرة وفاعلة، فعلينا أن نتعامل مع الإمام كحاضر لا أن نتعامل مع الإمام كغائب.

وهذه المبادئ هي التي تقرّرها الآية المباركة: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (آل عمران: ١١٠)، وقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، هذا هو مفهوم الإمامة، فإنَّ الإمامة أمر بمعروف ونهي عن منكر، والإمامة دعوة إلى الخير، وهذه المبادئ الحيّة النشطة المتجدّدة هي الإمام الحجّة، ونحن نتفاعل مع هذه المبادئ تفاعلاً حضورياً لا تفاعلاً غيابياً.

ولا يعني هذا أن نستخفّ بالعلامات المرتبطة بالظهور، إذ ان وجود علامات للإمام المنتظر عليه السلام أمر لا يمكن إنكاره، وهذه العلامات ستقع قبل خروجه، وذكرها أهل البيت عليهم السلام من أجل رفع اللبس عن خروجه ووقت خروجه، لكن لا ينبغي أن نركّز على العلامات ونهمل المبادئ، فإنَّ الإمام هو المبادئ وليس هو هذه العلامات، فهذه العلامات سواء تمَّت أو لم تتمّ فإنَّ علينا أن نتعامل مع الإمام كحاضر فاعل.

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع للعتبة العباسية المقدسة

كتابٌ بعنوان :

الثمن الباهظ للمادية

تأليف: تيم كاسر

ترجمة: طارق عسيلي

وهو الكتاب السادس من (سلسلة الدراسات الغربية).. ويعتبر صرخة بوجه المادية الغربية وبقلم غربي حيث يبيّن المؤلّف تيم كاسر، العالم النفساني الوجودي الأميركي، الأزمات التي تتركها المادية على الحياة الفردية والاجتماعية، ويبيّن نسبة الكآبة والفراغ وعدم الشعور بالهدوء والسكينة وازدياد الاضطرابات السلوكية والنفسية؛ مع ازدياد المادية والانغماس في الملذّات والشهوات.

في الفصل الأخير من الكتاب يستشهد المؤلف بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه: «ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس»، ويشير إلى انّ كتابه جاء لشرح وتوضيح هذا الحديث النبوي حيث يقول:

(قدمت في صفحات هذا الكتاب معطيات علمية لأُبيّن حديث محمد صلى الله عليه وآله أنّ الحياة التي تركّز على تحصيل المال واكتساب الشهرة هي حياة فاقدة للمعنى).

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

- كربلاء المقدسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام
- النجف الأشرف - شارع الرسول صلى الله عليه وآله

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إ
بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهان
بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين